Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصارت قوة عقلية إنسانية فاعلة ومنفعلة، تردُها الأصوات الطبيعية والإنسانية الجديدة فتهذب أنغامَها مجرى وجرساً بحيث توافق أقرب لحن إليها وأقرب لفيف جرسي اجتماعي. فاللحن اذن، مدرج الألفاظ ومصكها، وهو يعمل بصورة تلقائية لا واعية. فحين تغزونا الفاظ مثل / برنامج / ونضطر إلى صياغة فعل منها، فإننا لا ننتبه إلا ونحن نقول: بَرْمَج، بوزن دحرج. ولكن / برنامج / خسرت النون والألف في طريقها من الاسم إلى الفعل، وتحولت / g / في آخرها إلى ج... فاللحن العربي والنغم العربي عرباها، هذباها بطريقة جعلتها طيعة للسان العرب وحافظةً لعلاقتها بأصلها الفارسي من حيث بقاؤها مشتملة على أبرز الأجراس الأم المرتبة بالتسلسل الذي كانت عليه في الأصل، مع الحفاظ على صيغة مقطعية تتصل بالصيغة المقطعية الأم كذلك. ولا يقتصر دور اللحن على تأميم الأعجمي، بل يؤمم كذلك الأصوات الطبيعية، بحسب الاقتدار والحاجة؛ فاللحن العربي يبني من لحن واجراس اصطفاق اجنحة الحمام (وبعض الطيور الأخرى) التي نسمعها كتتابع طاءات (طْ طْ طْ طْ)، جذراً لغوياً مصروفاً هو/ وطوط/، ومنه الوطواط و« الوطوطة: مقاربة الكلام » (لسان العرب)، وغير ذلك من المشتقات.

ويلعب اللحن دوراً لا يقل أهمية عن دوريه الأولين وهو صيانة الألفاظ التي تكونت مقيسة على إحدى وحداته. تسمع يومياً كلاماً مبتوراً كثيراً فتكمله تلقائياً باللحن المخزون لديك والذي لاحظت أن المرسلة الصوتية درجت مدرجه دون أن تتبين كافة أجراسها. وأنت أحياناً تملأ اللحن بالأجراس دون أن تكون قد ميزت أياً منها بالسمع أو البصر الذي يميز قليلاً بعض الأجراس الشفوية بإدراك حركتها الفموية الظاهرة. قد يساعد المعنى الذي وصل إلى الذهن، باستدعائه